گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 1, pp. 127–141, *March-2017*
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

الممرات المائية في العلاقات التركية السوفيتية وأثرها في التقارب التركي الأمريكي 1925 – 1956

طارق أحمد شيخو
قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان– العراق. (tariq.shekho@uoz.edu.krd)

تاريخ الاستلام: 2017/01 تاريخ القبول: 2017/03 تاريخ النشر: 2017/03 *https://doi.org/10.26436/2017.5.1.174*

الملخص:
مع سيطرة الدولة العثمانية على القسطنطينية (استانبول) عام 1453 تمكنت من فرض هيمنتها على مضيق البسفور فكان أن أصبح الممر مشكلة تواجهه روسيا القيصرية حتى عام 1774، حينما سمحت وبموجب معاهدة كوجك_ كينارجي Kucuk Kaynarca لسفنها التجارية بحرية الملاحة والمرور عبر المضائق، واستمر الحال لغاية عام 1805 بعد أن ألغيت الاتفاقية من طرف الدولة العثمانية فاتسمت بعدها العلاقات بين البلدين حتى أواخر الحرب العالمية الأولى (1914– 1918) بطابع العداء والتوتر، نظرًا لطموحات القياصرة الروس في التوسع جنوبًا للوصول إلى المياه الدافئة.
ومع اندلاع ثورة أكتوبر عام 1917 بدأت صفحة جديدة من العلاقات بين الحركة الوطنية التركية (1919– 1922) والسوفيت في ظل الدعم السوفيتي لتلك الحركة. وبعد تأسيس جمهورية تركيا عام 1923 استمرت العلاقات بين البلدين لغاية 19 آذار 1945 حينما أعلن السوفيت انهاء معاهدة (الحياد وعدم الاعتداء) المعقودة بين الطرفين عام 1925، وبذلك بدأ التوتر يسيطر على مشهد العلاقات التركية السوفيتية في ظل مستجدات الحرب الباردة التي أدت الى تنامي العلاقات التركية الأمريكية، بعد أن حاولت الأخيرة الإفادة من الموقع الجيوسياسي لتركيا للوقوف بالضد من التوسع السوفيتي في شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط.

الكلمات الدالة: المضائق، العلاقات، تركيا، السوفيت، الولايات المتحدة.

1. المقدمة: جذور العلاقات التركية السوفيتية حتى عام 1925

تتميز المضائق بأهمية سياسية واستراتيجية واقتصادية، وتأتي هذه الأهمية من حيث أهمية الموقع الجغرافي الذي بدوره يؤدي الى المصالح السياسية، فكان هذا الأمر ما جعل لتركيا من الأهمية بالنسبة الى الدول المطلة على البحر الأسود[1]. وبقدر تعلق الأمر بروسيا القيصرية فقد اتسمت علاقاتها مع الدولة العثمانية منذ وقت مبكر بطابع العداء والتوتر، وذلك بحكم الموقع الجغرافي للدولة الأخيرة حيث تقع على بحار تكون متجمدة خلال فصل الشتاء مما يؤثر سلبا على حركة النشاط التجاري الروسي الى الوجهات العالمية لنقل الحبوب والفحم والصلب وغيرها من البضائع هذا من جهة[2]، وسيطرة الدولة العثمانية على البحر الأسود الذي جعلته بحيرة عثمانية، مما حدّ من نشاط التجارة الروسية باتجاه الجنوب حيث المياه الدافئة من جهة أخرى. وعلى أثر ذلك حاول القياصرة الروس، بخاصة منذ عهد بطرس الكبير (1682 – 1725) الخروج عن سياسة العزلة التقليدية والتوسع غربا عن طريق السيطرة على بحر البلطيق وجنوبا للسيطرة على البحر الأسود و مضائق البوسفورBosphorus والدردنيل Dardanelles فضلاً عن بحر مرمرة Marmara وهي الممرات المائية التي تربط البحر الأسود ببحر إيجة Aegean ومن ثم الوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط. عموماً تسببت مسألة تنظيم حركة المرور عبر المضائق التركية في الكثير من المشاكل عبر التاريخ[3]، فعلى إثر ذلك نشبت بين الدولتين سلسلة من الحروب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكان أول امتياز حصلت عليه روسيا عام 1774 بموجب معاهدة كوجك_ كينارجي Kucuk Kaynarca إذ سمح لسفنها التجارية بحرية الملاحة في البحر الأسود والمرور عبر المضائق[4]، لغاية عام 1805 بعد أن ألغيت الاتفاقية من طرف الدولة العثمانية، الأمر الذي تسبب في نشوب حرب بينها وبين روسيا عام 1807 وبعدها لم يعد بإمكان السفن الروسية العبور عبر المضائق إلا بتوقيع مرسوم سلطاني واستمر الحال على ذلك حتى توقيع اتفاقية خنكار اسكله سي Hünkâr İskelesi التي وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا في 8 تموز 1833[5]، التي بموجبها تعهدت الأولى بإغلاق مضيق الدردنيل أمام كل السفن غير الروسية واستمر العمل بها لحين التوقيع على اتفاقية متعددة الأطراف في مؤتمر لندن في 13 تموز 1841 بين الدولة العثمانية والنمسا وفرنسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا، ووفقاً لتلك المعاهدة تم إزالة حق المرور عبر المضائق من اختصاص الدولة العثمانية، حتى عام 1898 حيث وقعت في ذلك العام

اتفاقية ثنائية بين الدولة العثمانية وروسيا بعد أن تمكنت الأخيرة من فرض سيطرتها على السواحل الشمالية للبحر الأسود، وعلى وفق ذلك تم السماح للسفن الحربية الروسية بحرية العبور والدفاع المشترك بين الدولة العثمانية وروسيا ضد السفن الحربية الأجنبية إذا ما حاولت إحداها الدخول الى المضائق بالقوة[6]، في وقت كان ثلث صادرات روسيا تمر عبر المضائق التركية الى الأسواق الأوروبية[7].

مع تجدد الظروف الدولية فرضت حالة العداء بين الدولتين أثناء الحرب العالمية الأولى (1914– 1918)، بأن تشارك الجيوش العثمانية والروسية على طرفي نقيض في تلك الحرب، إلا أن روسيا انسحبت من تلك الحرب" بسبب ثورة أكتوبر عام 1917، وبعد تغيير النظام في روسيا تغير الموقف العدائي بين البلدين الى واحدة من أكثر العلاقات ودية[8]، بعد أن انسحبت القوات الروسية من شمال الأناضول وتخلت حكومتها عن ادعاءاتها في الولايات التركية في 5 كانون الأول 1917 وانتهاء الحرب العالمية الأولى بهزيمة الدولة العثمانية، حتى طُويت صفحة العداء بين روسيا والدولة العثمانية. وبعد ذلك فُتحت صفحة جديدة في مسار العلاقات بين روسيا والحركة الوطنية التركية (حرب الاستقلال 1919 – 1922) التي قادها مصطفى كمال "أتاتورك Ataturk" والذي أخذ على عاتقه مهمة تحرير الأراضي التركية التي أُحتلت من قبل دول الوفاق أثناء الحرب العالمية الأولى، بعدها بدأت العلاقات تتحسن بين الطرفين وتشهد تقاربًا ملحوظًا، إذ ناشد أتاتورك في نيسان 1920 القادة السوفييت بدعم حركته مادياً ومعنوياً[9].

على وفق ما تقدم تشير إحدى الوثائق أنهُ في 11 أيلول 1920 تم إرسال طلب رسمي من حكومة أنقرة الى حكومة السوفيت طالباً منها فتح الطريق البري بين الطرفين بغية تقديم المساعدات عبر ذلك الطريق[10]، فكان أن نظم أتاتورك لجنة لمواصلة المفاوضات مع السوفيت، وفعلاً فقد عمدت الأخيرة الى توفير الشُحن العسكرية لإيصالها الى حركة المقاومة التركية عبر الطرق البحرية، في ظل وجود تخوف وخطر على الطرق البرية، فكان أن وصلت أول شحنة الى حركة المقاومة التركية في 22 أيلول 1920، فضلاً عن ذلك فقد تبرعت الحكومة السوفيتية بـزورقين من الزوارق الحربية الخاصة بها. ومن الناحية المعنوية كانت الحكومة السوفيتية تشن هجمات إعلامية ودعائية واسعة النطاق ضد اليونان التي كانت قد احتلت بعض الأراضي التركية خاصة أزمير، وذلك بهدف إضعاف معنويات الجيش اليوناني، كما دعت الحكومة السوفيتية جميع دول البلقان الشيوعية للعمل على الاحتجاج على الوجود اليوناني على الأراضي التركية[11]، فكان أن نتج عن ذلك التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بينهما بموسكو في 16 آذار 1921. وتطبيقًا لبنود تلك المعاهدة فقد أعُيدت ولايتي قارص Kars و أردهان Ardahan الى السيادة التركية وباطوم Batum الى السوفيت[12]، ثم تبع ذلك التوقيع على معاهدة موسكو في 20 أيار 1921[13]، فكان أن تدفقت المساعدات السوفيتية على الحركة الوطنية التركية على نحو مكّنها من مواصلة حرب الاستقلال[14]، وهو ما يوحي بالثقة التي كانت تربط الطرفين، ففي الأول من آذار 1922 أرسل سيميون آرالوف Aralov Semyon المكلف بتنسيق تقديم المساعدات السوفيتية بتركيا (1922 – 1923) تقريراً الى المسؤولين ببلاده يطمئنهم على مدى الثقة الموجودة بين حكومتي البلدين وموضحاً بأنهُ على حكومته تقديم الدعم الكامل للحركة الوطنية التركية لحين تحرير بلادهم وهو ما سيؤتي بفوائد مشتركة للطرفين، فكان أن أرسلت الحكومة السوفيتية مساعدات لتلك الحركة، تكونت من (39) ألف بندقية و (327) ألف رشاشة و (147) مدفعاً صغيراً و (54) مدفعاً كبيراً و (63) مليون طلقة للأسلحة المذكورة، فضلاً عن مجموعة أخرى من المعدات الضرورية في الحرب[15].

2. المسار الودي للعلاقات التركية السوفيتية 1925 – 1936

بعد نجاح الحركة الوطنية التركية في طرد اليونانيين من ازمير والتوقيع على معاهدة مودانيا Mundanya في 11 تشرين الأول 1922، وفي ظل الاحتفالات التركية بالنصر العسكري كانت المدن السوفيتية تشهد احتفالياتٍ تأييداً للأتراك، وتم تبادل البرقيات بين المسؤولين السوفيت والأتراك لتهنئتهم بالانتصارات التي حققوها في حربهم الوطنية. وما أن انتهت تركيا من تبعات الحرب العالمية الأولى بالاتفاق مع دول الحلفاء في 23 تموز 1923 في اتفاقية لوزان Lausanne التي دعم فيها السوفيت مسألة الاستقلال التركي، استعادت تركيا حقوقها في المضائق، على الرغم من أن هذا الحق لم يعطي الحكم الكامل لتركيا في المضائق[16]، ولعل الموقف السوفيتي قد جاء في ظل رغبتهم الحصول على الموافقة لفتح المضائق التركية أمامها في حالة الحرب[17]، فضلاً عن محاولة كسب ود الحكومة التركية لتحويلها الى دولة شيوعية، فكان الذي حصل أن بدأت سلسلة جديدة من العلاقات بين تركيا والسوفيت[18].

في منتصف عقد العشرينات من القرن المنصرم شهدت العلاقات التركية السوفيتية تحسنًا ملحوظاً، ساهمت في ذلك العديد من العوامل، كان في مقدمتها رغبة أتاتورك معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعاني منها تركيا، في ظل أوضاع سياسية متدهورة خصوصاً بعدما نشبت الحركة الكردية التي قادها الشيخ سعيد بيران عام 1925، فضلاً عن الصراع من أجل الحصول على ولاية الموصل (موصل، كركوك، السليمانية، أربيل)، لا سيما وأن السوفيت دعموا الموقف التركي في مطالبها بالموصل[19]، وفي ظل تلك الظروف توجه توفيق رشدي آراس Taüfiq Rüştü Aras وزير خارجية تركيا (1925– 1935) الى باريس في 15 كانون الأول 1925 والتقى هناك بـ جورجي جيجرين Chicherin Georgy مفوض الشؤون

الخارجية في الحكومة السوفيتية (1918–1930)، وتوصل الطرفان الى عقد معاهدة الحياد وعدم الاعتداء في 17 كانون الأول 1925[20]، والتي نصت على ما يلي:

1.2. يتخذ الجانبان موقف الحياد إذا ما تعرض أحداهما الى هجوم من قبل طرف ثالث.

2.2. عدم قيام أحداهما بوضع الترتيبات أو عقد اتفاقية سياسية موجهة ضد الطرف الآخر في حال تعرض أحداهما لخطر من طرف ثالث.

3.2. المعاهدة نافذة المفعول لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد، وأن تدخل حيز التنفيذ بعد المصادقة عليها مباشرةً [21].

وفي ذلك صرح جيجرين في 21 كانون الأول 1925 أن المصادقة على المعاهدة سيضع حدّاً للإشاعات ويبدد أي مخاوف أو شكوك بشأن الصداقة التركية السوفيتية الراسخة وموضحاً بأن المعاهدة عمل مفيد ومتبادل أستند على الإحساس المشترك. وفي 24 كانون الأول من نفس العام صرح الدبلوماسي السوفيتي الرفيع المستوى مكسيم ليتفينوف Maxim Litvinov – وزير خارجية فيما بعد – في لقاء صحفي بخصوص المعاهدة ومما ذكر:" أن المعاهدة تم التوقيع عليها بمقاصد سلمية تماما، ولم يتم التجاوز فيها على أي دولة من الدول"[22] ، في وقت كان قد أوضح جيجرن بأن 88٪ من النفط و 93٪ من المنغنيز و 61٪ من الحديد وتقريباً 54٪ من إجمالي الصادرات السوفيتية تمر عبر طريق البحر والمضائق التركية[23]. وهو ما يوحي الى مدى أهمية المضائق التركية في الاستراتيجية السوفيتية سياسياً واقتصادياً.

شهدت العلاقات السياسية التركية السوفيتية تحسنا ملحوظا بعد إبرام معاهدة 1925 وظهر ذلك بشكل جلي من خلال الزيارات المتبادلة لمسؤولي الدولتين وبأعلى المستويات، فكان أن استخدمت السوفيت الوسائل الدبلوماسية بهدف فرض سيطرتها على حركة المرور عبر المضائق التركية[24]، وكان لذلك نتائج في حسم بعض المشاكل القائمة بينهما من خلال تلك الزيارات، ففي 9 أيلول 1926 مثّل صبري توبراك Sabri Toprak الحكومة التركية عندما وقع على اتفاقية الحدود مع الحكومة السوفيتية في موسكو، فاكتسبت المسألة الحدودية بين الطرفين الوضع النهائي[25]، وفي تشرين الثاني 1926 التقى آراس وزير خارجية تركيا بنظيره السوفيتي جيجرين في مدينة أوديسا Odessa الواقعة على ساحل البحر الأسود[26]، وتباحث الطرفان مسألة التهديد الإيطالي لتركيا ومطامعها في التوسع على حساب المناطق الغربية والجنوبية الغربية لتركيا وجعل البحر المتوسط بحيرة إيطالية من خلال التصريحات الصادرة من الحكومة الإيطالية بين آونة وأخرى[27].

ومن جانب الحكومة التركية فأنها حرصت بعد التوقيع على تلك المعاهدة على الإعلان عن طابع سياسي صرف وعدم صلتها لا من قريب ولا بعيد بالشيوعية في تركيا. وفي ذلك صرح آراس أن حكومة أنقرة تجاهر علنا بأن المعاهدة التي تربطها بموسكو هي سياسية بحتة وأن حكومة أنقرة لاتريد قبول التعاليم الشيوعية التي تنشرها حكومة موسكو، ذلك لأنه ليس للشيوعية في تركيا مكان على الأطلاق. ورغم ذلك فقد دافعت الحكومة التركية إعلامياً عن بعض القضايا السوفيتية لا سيما في 12 أيار 1927 حينما أقدمت الحكومة البريطانية على مداهمة مكتب شركة أركوس ARCOS السوفيتية في لندن واستولت على بعض الوثائق السرية التي أثبتت أن الشركة كانت شبكة تجسس سوفيتية، ففي ذلك أشار الوزير التركي آراس لوسائل الاعلام أن مداهمة أركوس كانت مؤامرة على السوفيت،[28] ، فكان أن ساهمت تلك المواقف في تطور العلاقات السياسية بين تركيا والسوفيت بشكل أو آخر، فقد أبدت حكومة الأخيرة من جانبها عن مواقف ايجابية اتجاه تركيا، منها هو انضمام تركيا الى بروتوكول ليتفينوف Litvinov Protocol الذي أعده الدبلوماسي ليتفينوف عام 1928 للمشاركة في ميثاق كيلوج – بريان[29] Kellogg - Briand ، بعد أن سلمت السفارة السوفيتية بأنقرة نسخة من البروتوكول للخارجية التركية في 26 شباط 1928 الذي بدوره عرض على المجلس الوطني التركي الكبير Türk Büyük Millet Meclisi ، وبعد مناقشات في المجلس المذكور وافق على انضمام تركيا الى البروتوكول السوفيتي في الأول من نيسان 1928[30].

في 17 كانون الأول 1929 أضيف بروتوكول على معاهدة 1925 من شأنه إطالة أمد نفاذ هذه المعاهدة حتى عام 1945 وكان الهدف من توقيع هذا البروتوكول وقف إقامة علاقات وثيقة بين تركيا من جهة ورومانيا وبولندا جارتا السوفيت، حيث تسود علاقات غير ودية بين الدولتين والسوفيت من جهة أخرى. وكانت وسائل الاعلام التركية والسوفيتية تمدح طبيعة العلاقات الجيدة بين البلدين[31]، ففي ذلك صرح ليتفينوف في المقال الذي نشر في صحيفة جمهوريت التركية Cumhuriyet قوله: " نحن على علم بأن صداقتنا تحظى بأهمية في تركيا، كما هو الحال بالنسبة لنا[32]."

شهد أوائل عقد الثلاثينات من القرن العشرين العديد من الزيارات المتبادلة لمسؤولي كلا الجانبين. ففي أيلول 1930 زار وزير الخارجية التركي آراس موسكو وخلال لقائه بنظيره السوفيتي مكسيم ليتفينوف (1930– 1939)، تطرق الى ضرورة المحافظة على العلاقات الدبلوماسية التي تربط البلدين، ومن جانب آخر فقد زار الأخير أنقرة في 27 تشرين الأول 1930 وفيها أشار الى متانة العلاقات التركية السوفيتية وسط برودٍ في العلاقات الدولية. كما لُقّيَ رئيس الوزراء التركي عصمت إينونو (1923- 1938) Ismet Inönö الى موسكو في أوائل أيار 1932 ترحيباً حاراً إثر زيارته الى موسكو التي جاءت بناءً على الدعوة التي وجهت لهُ من قبل الحكومة السوفيتية، وخلال المباحثات التي أجراها إينونو مع القادة السوفيت تطرق الجانبان الى العلاقات السياسية بين دولتيهما، فضلاً عن موضوع تقديم الحكومة السوفيتية التسهيلات المالية للحكومة التركية[33] .

فيما بعد واصلت الحكومة السوفيتية نهجها من أجل عدم خسارة صداقتها مع نظيرتها التركية وذلك من خلال التصريحات التي أدلى بها المسؤولون السوفييت وكذلك ثبات موقف تلك الحكومة تجاه مشكلة المضائق التركية في المحافل الدولية، وهو ما أشار إليه السياسي السوفيتي فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف Vyacheslav Mikhailovich Molotov – وزير خارجية فيما بعد – في كانون الثاني 1933 على أن العلاقات التركية السوفيتية تعد من أحسن الأمثلة التي تعبر عنها الصداقات الدولية. كما أن المندوب السوفيتي ساند المقترح التركي في إعادة النظر في معاهدة لوزان بشأن المضائق التركية في مؤتمر نزع السلاح المنعقد في جنيف في الأول من آذار 1933 ، وبدوره أشاد مصطفى كمال أتاتورك عند افتتاح الجلسة الرابعة لمجلس رئاسة الأركان العامة في نيسان من نفس العام بالموقف السوفيتي في مؤتمر نزع السلاح، ومما ذكره في هذا الصدد: "في الأيام الأخيرة وأثناء طرحنا لقضية المضائق، أوضح السوفييت حقوقنا وجديتنا في التقرير المقدم من قبلنا، وأن هذا الموقف أيقظ في الأمة التركية من جديد مشاعر الصداقة الحميمة بين البلدين[34].

وعلى ضوء هذا التقارب بين الدولتين قام وفد سوفيتي برئاسة مفوض الشؤون العسكرية المارشال كليمنت فوروشيلوف Clement Voroshilov بزيارة الى تركيا في 29 تشرين الأول 1933 للمشاركة في الاحتفالات بمناسبة مرور الذكرى العاشرة لإعلان تأسيس الجمهورية التركية وفي غضون ذلك، تطرق الى طبيعة العلاقات التي تربط الدولتين تركيا والسوفيت والمستندة على الثقة المتبادلة، ففي ذلك أشار فوروشيلوف بالقول: "يطلق على صداقة شعبينا بالصداقة المجربة، وهذا يبدو لي أنها الكلمة الأكثر ملائمة، بدأت هذه الصداقة في سنوات كان فيها بلدينا يواجهان تجارب تاريخية كبرى، جربت واختبرت تلك الصداقة في سنوات النضال المسلح، في سنوات إعادة البناء السلمي الذي أعقبتها ... وفي جهود شعبينا وحكومتينا من أجل حماية السلام من كل المخاطر التي تهدده، أنها صداقة لا تخشى الاختبارات... إن الشراكة العميقة في المصالح تواصلت عبر سنوات البناء لتقوية وتطوير بلدينا فانعكس ذلك في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين شعبي تركيا والسوفيت"[35].

3. مطالب السوفيت الداعية الى تعديل اتفاقية مونترو 1936 (**Montreux**)

مع وصول أدولف هتلر Adolf Hitler الى السلطة (1933 – 1945) وبروز قوة ألمانيا، أدركت تركيا مدى أهمية وحساسية المضائق في السياسة الدولية ورغبة في تنظيم حركة المرور والملاحة في الممرات المائية التركية، في الوقت الذي سبق نشوب الحرب العالمية الثانية) 1939 -1945[36]، توصلت العديد من الدول وهي (تركيا، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، استراليا، بلغاريا، رومانيا، يوغسلافيا، اليونان، اليابان)، للتوقيع على معاهدة بهدف تنظيم الوضع القانوني للمضائق التركية، وذلك في 20 تموز 1936 والتي دخلت حيز التنفيذ في 9 تشرين الثاني 1936، وبقي الباب مفتوحاً لانضمام أية دولة أخرى من الدول التي سبق وأن وقعت على اتفاقية لوزان في 24 تموز 1923. والاتفاقية – أي مونترو – قد جاءت ضمن إطار الحفاظ على الأمن القومي التركي في البحر الأسود ولتحل محل اتفاقية لوزان المذكورة[37].

تكونت اتفاقية مونترو من (29) مادة وأربعة ملاحق، فضلاً عن بروتوكول، والاتفاقية تكون سارية المفعول لمدة (20) عاماً وتحديداً لغاية 9 تشرين الثاني 1956. ما لم يتم إلغاؤها. نصت المادة رقم (2) من الاتفاقية: "في وقت السلم بجب أن تتمتع السفن التجارية بحرية كاملة للعبور والتنقل عبر المضائق ليلاً ونهاراً، تحت أي راية ومع أي نوع من البضائع دون إجراءات رسمية باستثناء ما ورد في المادة رقم (3) التي نصت: "على جميع السفن التي تدخل مضيق البسفور عبر إيجة، أن تتوقف بالقرب من مدخل المضيق لأغراض الرقابة الصحية بموجب القانون التركي ضمن إطار اللوائح الصحية الدولية". كما ونص القسم الأول من المادة (28) على الدول الراغبة في الانسحاب من الاتفاقية تقديم إخطار مسبق بنحو عامين قبل ذلك[38].

وبموجب اتفاقية مونترو اكتسبت تركيا الحق في إعادة العسكرة لمضيق البسفور والتحكم في مرور السفن العسكرية غير التركية وكانت هذه بداية سلسلة وأولى نقاط الخلاف والتعثر في العلاقات التركية السوفيتية التي بدأت في 19 تشرين الأول 1939[39]، حينما أقدمت الحكومة التركية التوقيع على معاهدة ثلاثية بين الدول الثلاث (تركيا وبريطانيا وفرنسا) في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، فكان أن انتقد مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي (1939–1949) السياسة الخارجية التركية في قوله: "تركيا ستدخل نفسها في حرب أوروبية نامية، وسوف تكون نادمة على هذا العمل في المستقبل"[40]. وفيما بعد ففي عام 1944 حينما تمكنت سفن عسكرية ألمانية العبور عبر المضائق التركية، الأمر الذي استاء منهُ رئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين (1941 – 1953) Joseph Stalin ففي مؤتمر موسكو المنعقد في تشرين الأول 1944 اشتكى ستالين من الأمر وعرض فكرة التغير في اتفاقية مونترو في برقية أرسلها الى رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(1940 – 1945) Churchill Winston ، والذي بدوره أرسلها الى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Roosevelt Franklin (1933– 1945)بتاريخ 22 تشرين 1944 باسم .J) ([Stalin]مبيناً فيها رأيه في ضرورة تعديل اتفاقية مونترو[41]، فكانت الولايات المتحدة مساندة للموقف السوفيتي الرامي إلى تعديل تلك الاتفاقية[42].

في مؤتمر يالطا Yalta المنعقد خلال المدة 4 – 11 شباط 1945 بين الزعماء الثلاثة روزفلت وتشرشل وستالين الذي قدم مطالبه لأول

مرة بشكل رسمي الى المجتمعين حول ضرورة إجراء بعض التعديلات على اتفاقية مونترو، التي بموجبها تركيا لها الحق في منع النقل والعبور عبر المضيق، ليس في وقت الحرب فقط وإنما في وقت السلم أيضاً حينما تشعر بأنها مهددة بخطر الحرب الحالية[43]. من حيث المبدأ وجد ستالين بأن تركيا على وفق بنود اتفاقية مونترو تتمكن من خنق السوفيت في أي وقت تراه ضروريا من خلال غلق المضائق بوجه سفنها واساطيلها في وقت السلم والحرب، ولذا حاول ستالين إيجاد موطئ قدم لهُ كي يتمكن من فرض سيطرته على المساحات الحيوية التي ترتبط بها مياه بحر إيجة والبحر المتوسط.

وفي صدد بيان موقف الولايات المتحدة من المطالب السوفيتية، لم تمانع إدخال تغيرات على نظام المضائق الذي اقر بموجب اتفاقية مونترو، فكانت المباحثات بين الزعماء الثلاثة ستالين وتشرشل و روزفلت بخصوص المضائق التركية قد جاءت في 10 شباط 1945 [44]، وفيها تحدث ستالين عن اتفاقية مونترو قائلاً: "الاتفاقية اصبحت قديمة... وانها خولت تركيا صلاحيات كبيرة في مسألة غلق المضائق، وأن اتفاقية مونترو لا تتماشى مع الظروف الحاضرة وانها تحتاج إلى تنقيح مع الاخذ بنظر الاعتبار المصالح السوفيتية"[45]. وفي ذلك قبل تشرشل على مقترحات ستالين بشأن التعديلات على اتفاقية مونترو مادام مضمونهُ استقلال وسلامة تركيا. أما روزفلت فهو الآخر من ناحيته كان متفقاً مع رأي تشرشل، على أن السوفيت يرغبون في الحصول على منفذ من الجنوب، وفي النهاية خلص القادة الثلاثة الى القول بضرورة حضور وزراء خارجية دولهم معاً والعمل بشأن هذه المسألة في الاجتماع المقبل[46].

الأمر الذي أثار الدهشة لدى تركيا أنهُ في 19 آذار 1945 أقدمت الحكومة السوفيتية الى الإعلان عن إلغاء معاهدة الحياد وعدم الاعتداء المعقودة مع تركيا في 17 تشرين الأول 1925[47]، وكان المبرر السوفيتي لذلك، أن تغيرات كبيرة قد حدثت خلال الحرب العالمية الثانية، فقد ذكر مولوتوف للسفير التركي في موسكو سليم ساربر Salim Sarbrبان معاهدة الحياد وعدم الاعتداء، لا تتوافق مع الوضع الجديد كما انها لا تنسجم مع متطلبات الظروف الحاضرة التي خلفتها الحرب حيث تحتاج إلى ادخال تعديلات عليها[48].فجاء جواب ساربر بالقول: "إن الهدف الرئيسي من هذا القرار هو رغبة السوفيت حل النزاعات على وفق مصالحها في المضائق"[49]. فكان ذلك إشارة الى أن العلاقات التركية السوفيتية قد دخلت مرحلة الانفصام والتوتر بعد مدة تجاوزت العقدين والنصف.

في 7 حزيران 1945 عرض مولوتوف مطالبه على السفير التركي ساربر والتي تضمنت الشروط التالية كأساس لتجديد الاتفاقية:

1– اجراء التعديلات على الحدود التركية – السوفيتية واعادة مقاطعتي قارص واردهان اللتين سلمتا إلى تركيا بموجب معاهدة آذار 1921[51].

2– منح الاتحاد السوفيتي قاعدة في منطقة المضائق[52].

جاء جواب ساربر بأنه لا يستطيع عرض هكذا مطالب على حكومته، فكان أن جاء الرد السوفيتي ثانيةً في 18 حزيران من نفس العام للسفير التركي حول المطالب المقدمة. وعلى أثر ذلك توجه ساربر الى أنقرة لبحث موضوع المطالب السوفيتية، فكان أن جاءت تعليمات الحكومة التركية لسفيرها في موسكو واضحة في رفض مثل تلك المقترحات، حيث ذكر السفير التركي في موسكو: "ان الحكومة التركية لا توافق مطلقاً على انشاء قواعد عسكرية في المضائق، وانها لا ولن تتخلى ابداً عن مقاطعاتها الشرقية قارص و أردهان، وليست على استعداد في ان تصبح تابعة للسوفيت[53].

أمام المطالب السوفيتية لم يبقى أمام تركيا سوى خيارين هما:

أولاً: أما ان تستجيب تركيا لمطالب السوفيت وتدخل ضمن فلكها.

ثانياً: أو ان تتجه تركيا إلى الولايات المتحدة وتطلب مساعدتها. في وقت كانت الأخيرة تدرك اهمية موقع تركيا بالنسبة لمصالحها في منطقة شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط، فتركيا من الناحية الاستراتيجية أهم عامل في تلك المنطقتين.

4. التقارب التركي الأمريكي في ظل مستجدات الأطماع السوفيتية في الممرات التركية

من الوجهة التاريخية تعود جذور العلاقات التركية الأمريكية الى بداية القرن التاسع عشر حينما عُين وليام ستيوارت William Stuart كأول قنصل أمريكي عام 1802 ووصل الى استانبول في نيسان 1803 وذلك عندما أحس الأمريكيون بوجود المصادر الطبيعية في منطقة الشرق الأوسط، ثم تطورت العلاقات بين البلدين من خلال الزيارات المتكررة للمسؤولين الأمريكان للمنطقة، فكان أن تم التوقيع على أول معاهدة رسمية بين الطرفين باسم معاهدة التجارة والملاحة في 7 أيار 1830 والتي بموجبها تم السماح للسفن الأمريكية بالعبور بحرية عبر المضائق التركية[54]. وعموما فقد جرت العلاقات بموازات لحين احداث الحرب العالمية الأولى، ثم سارت تلك العلاقات على نحو ودي مع تأسيس الجمهورية التركية عام 1923[55]. ولكن مع نشوب أحداث الحرب العالمية الثانية سادت تلك العلاقات نوع من التوتر لا سيما بعد أن عمدت الحكومة التركية الى عقد (اتفاقية عدم اعتداء) مع ألمانيا في 18 حزيران 1941 لحماية نفسها من أي هجوم ألماني مستقبلاً، على الرغم من معارضة جوهن ماكموري McMurray John السفير الأمريكي بأنقرة (1936 – 1941)، على ذلك وإعرابه لوزير الخارجية التركي آراس في 22 نيسان من نفس العام بأنه ليس هناك أي قلق بشأن الممرات المائية التركية وأن ما يجري من مناقشات حول ذلك ليس سوى تنقيح ومحاولة تحسين حرية الملاحة التجارية عبر المضائق التركية[56]. لكن نتيجة إصرار الحكومة التركية على موقفها من ألمانيا أدى الى إقدام الولايات المتحدة على وقف إمداد المساعدات

لها خصوصاً بعدما عَلمت الولايات المتحدة بأن تركيا قد أقدمت على بيع مادة عنصر الكروم للألمان خلال فترة الحرب والذي كان يستخدم في صناعة الأسلحة، ونظراً لإدراك الرئيس الأمريكي روزفلت أهمية تركيا للدفاع عن منطقة شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط، فكان أن أدرج تركيا في عام 1941 ضمن (قانون الإعارة والتأجير(57) (Lend- Lease act الذي نظم لدعم البلدان الأوروبية ضد الألمان[58]، وفيما بعد فقد جاء الموقف الحيادي لتركيا من الحرب العالمية الثانية ومن ثم التعاون مع القوى الغربية بهدف الحصول على مساعدات اقتصادية في ظل تدهور الوضع الاقتصادي فجاء الموقف لصالح الجانب الأمريكي[59].

في الوقت الذي كان يجري فيه إرسال المذكرات الدبلوماسية بين تركيا والسوفيت حول مشكلة المضائق، جاء رد الفعل الأمريكي على الموقف السوفيتي تجاه تركيا سريعاً فبعد مرور أقل من عشرين يوماً من إعلان السوفيت عن إلغاء معاهدة الحياد وعدم الاعتداء لعام 1925 في 19 آذار 1945، وصلت البارجة الأمريكية ميسوري Missouri الى مضيق البسفور في 5 نيسان 1945 بعد رحلة دامت نحو خمسة عشر يوماً، وهي تحمل جثمان السفير التركي في واشنطن محمد منير ارتكن Mehmet Münir Ertegün) 1934- 1944)[60]. وفي ذلك تناقلت الصحف والاذاعات العالمية الحدث بتفسيرات عديدة مع اشارة صريحة إلى محاولة الولايات المتحدة في إظهار قوتها أمام السوفيت والاهمية التي تعلقها على حرية المضائق ووجوب بقائها في الايدي التركية، بل إشارة واضحة من الولايات المتحدة للحكومة السوفيتية على أنها لن تسمح لها بالتوسع في منطقة شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط، ومحاولتها سد الفراغ الذي تركته بريطانيا في تلك المنطقتين[61].

مثّل وصول البارجة ميسوري الى مضيق البسفور فرحة كبيرة للحكومة التركية، حيث استقبل الرئيس التركي عصمت إينونو (1938– 1950) طاقم البارجة المكونة من كبار الضباط والصحفيين الأمريكان، ممن تم استدعاءهم الى مأدبة عشاء من قبل رئيس هيئة أركان الجيش التركي كاظم أورباي Kâzım Orbay (1944 – 1946)، وبحضور السفير الأمريكي بأنقرة إدوين ويلسون Edwin Wilson (1945 – 1948)، الذي بدوره أبلغ الحكومة الأمريكية عن دهشته في الضيافة الرائعة في رسالة بعثها الى واشنطن وموضحاً فيها ضخامة الاهتمام من الحكومة والجمهور التركي ومشيرا الى أن البحرية الأمريكية لم تلق أي تحية مثل تلك في أي وقتٍ مضى. فكان أن جاء رد الفعل على ذلك من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومانHarry Truman (1945–1952) عندما ألقى خطاباً بـ شيكاغو في 6 نيسان 1945 أكد فيه على أهمية المنطقة التي تقع فيها تركيا ومشيراً في القول: "الشرق الأدنى والشرق الأوسط هي المناطق التي تحتوي على الموارد الطبيعية الهائلة والتي تقع على الطرق الأكثر ملائمة من المواصلات البرية والجوية والبحرية، وبالتالي فهي مناطق ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة"[62]. وهو ما يظهر الى أن الرئيس الأمريكي بدأ يوضح للرأي العام الأمريكي بمدى أهمية تركيا في الاستراتيجية الأمريكية، لا سيما بعدما تجددت المطامع السوفيتية في المضائق التركية.

انتهت زيارة البارجة الأمريكية بعد أربعة أيام فتهيأت للأنطلاق في 9 نيسان 1945 من مضيق البسفور وحضر الوداع حشد كبير من الجمهور التركي ممن كانوا يرغبون مشاهدة البارجة ميسوري، وأمام الحشد لخص عصمت إينونو كلمته أمام الصحفيين في صدد بيان مدى أهمية وجود البحرية الأمريكية في المضائق التركية بالقول: "كلما كانت السفن البحرية الأمريكية هي الأقرب إلينا، كلما كان ذلك أفضل بالنسبة لنا"[63]. وفي ذلك دلالة واضحة على مدى رغبة الحكومة التركية إيجاد حالة تقارب وتحالف تركي أمريكي في ظل مستجدات المطامع السوفيتية في المضائق التركية.

جاءت ردة الفعل السوفيتية سريعة بعد أن أرست ميسوري في مضيق البسفور، ففي 7 نيسان 1945 أرسلت الحكومة السوفيتية مذكرة للحكومة التركية مطالبة فيها وبإصرار على معالجة مشكلة المضائق، فجاءت ردة الفعل الأمريكية بإرسال أساطيلها الى تركيا، ففي 23 تشرين الثاني 1945 وصلت حاملة الطائرات الأمريكية وسفن البحرية الأمريكية مثل (دونر Donner و بيري Perry و فارجو Fargo) التي أرست في ميناء أزمير، وكانت الصحف التركية قد نشرت مقالات الترحيب بتلك السفن باللغتين التركية والانكليزية، واستمر وصول السفن الأمريكية في فترات لاحقة أيضاً[64].

عندما عقد مؤتمر بوتسدام[65] Potsdam، أدرك الرئيس الأمريكي ترومان، بأن طموحات ستالين كأسلافه القياصرة الروس تكمن في السيطرة على مضائق البسفور والدردنيل، وذلك حينما ناقش ستالين موضوع المضائق في الاجتماع الذي دار خلال المؤتمر في 22 تموز من نفس العام، حيث أكد ترومان لـ ستالين بالقول: "أن الأنانية والرغبة في السيطرة على الممرات المائية كانت واحدة من أهم الأسباب للحروب المستمرة في أوروبا خلال القرنين الماضين"[66]. وفي الأيام الأخيرة من اجتماعات مؤتمر بوتسدام في الأول من آب 1945 أبدى تشرشل رأيه في المطالب السوفيتية بالقول أن تركيا لن تقبل بتلك المطالب، بينما حاول ترومان إقناع ستالين للعدول عن رأيه بالقول أن موضوع المضائق له أهمية كبيرة بالنسبة الى جميع دول العالم ولا ينحصر الأمر بالسوفيت لوحدها، وفي الثاني من آب من نفس العام وهو اليوم الأخير من أيام انعقاد مؤتمر بوتسدام اتفق قادة البلدان الثلاثة في مسألة أن اتفاقية مونترو قد عفا عنها الزمن ويجب إعادة النظر فيها، ولكن الأمر يحتاج الى محادثات مباشرة بين حكوماتهم وبإشراك الحكومة التركية في عقد مؤتمر لحل مشكلة المضائق[67]، لكن الذي حصل أن الولايات المتحدة أرسلت مذكرة الى وزارة الخارجية التركية في 2 تشرين الثاني

1945[68]، وفيها لخص الأمريكيون موقفهم من مشكلة المضائق في أربع نقاط هي:

1. المضائق يجب أن تكون مفتوحة أمام السفن التجارية لجميع الدول وفي جميع الحالات.
2. المضائق تكون مفتوحة لعبور السفن الحربية لدول البحر الأسود.
3. يمنع مرور السفن الحربية عبر المضائق لغير دول البحر الأسود في جميع الأوقات، إلا بموافقة محدودة من قبل دول البحر الأسود وبرعاية من الأمم المتحدة.
4. ضرورة إجراء تغيرات جذرية لتحديث اتفاقية مونترو بعد أن يتم استبدال عصبة الأمم بمنظومة الأمم المتحدة[69].

أما بالنسبة الى الحكومة السوفيتية ففي 7 آب 1946 قامت بنشر محتويات مذكرتها الموجهة إلى تركيا، وفي اليوم التالي من نفس العام استقبل وزير الخارجية التركي حسن سقا Hasan Saka(1944 – 1947)، القائم بأعمال السفارة السوفيتية الذي سلمهُ مطاليب بلاده المكونة مما يلي:

1. المضائق تكون مفتوحة دائماً للسفن التجارية لجميع الدول.
2. المضائق تكون مفتوحة لمرور السفن الحربية التابعة لدول البحر الاسود فقط.
3. يمنع مرور السفن الحربية العائدة للدول الغير واقعة على البحر الأسود.
4. نظام المرور في المضائق يكون تحت سيطرة تركيا والدول التي لها شواطئ على البحر الأسود.
5. الدفاع عن المضائق تكون من مهمات تركيا والسوفيت، ضد اي دولة ليس لها شواطئ على البحر الاسود تريد مهاجمة احدى دول ذلك البحر[70].

من خلال التمعن في المطاليب السوفيتية الخمسة يتبين أن السوفيت كانوا راغبين بسحب جميع الحقوق التركية في مضائقها تحت ذرائع دولية، ولم يكن لتركيا في تلك المطالب ما يوحي الى حقها في المضائق سوى ماء جاء في الفقرة الأخيرة من ذلك.

على وفق ما تقدم يبدو أن النقاط الأربعة التي جاءت في المذكرة الدبلوماسية للولايات المتحدة المرسلة الى تركيا كانت قد لاقت استحساناً أكثر من المذكرة السوفيتية، بل والملاحظ بأن تركيا كانت راغبة بأن تكون الولايات المتحدة جزءاً من قضية المضائق التركية، ولذا أرسلت مذكرة رسمية إلى الحكومة والكونغرس الأمريكي ناشدتهم فيها على ضرورة دعمهم[71]، ومما أوضحتهُ المذكرة أن ضعف الجناح التركي سوف يمهد للسوفيت الوصول إلى احتياطي البترول في الدول العربية، والتغلغل في حوض البحر المتوسط وبالتالي يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار الوضع الاستراتيجي لتركيا في حال دخول الولايات المتحدة في حرب ضد الاتحاد السوفيتي. ووفقاً لذلك عمد ترومان الى عقد اجتماع في 15 آب 1946 حضره وزراء الخارجية والدفاع والبحرية وكبار القادة العسكريين[72]. وبعد دراسة مستفيضة أوضحت الولايات المتحدة موقفها الرسمي في 19 آب 1946 بشأن المذكرة السوفيتية حيث اكدت الولايات المتحدة على موقفها القائم على ضرورة تأسيس نظام حكم للمضائق ليس من اختصاص دول البحر الاسود لوحدها مع التأكيد على أن تبقى تركيا في المقام الأول في مسؤولية المضائق، ومضيفةً أنه في حالة تعرض المضائق للتهديد بالعدوان من قبل جهة معادية فإن ذلك الامر يعد تهديداً خطيراً للأمن العالمي، وفي هذه الحالة يكون من واجب مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة التدخل لحماية تركيا واتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن الموقف[73]، كما وفي 21 آب من نفس العام أوضحت الحكومة البريطانية موقفها المناهض من المطالب السوفيتية في تركيا[74].

على ضوء ما تقدم جاء رد الحكومة التركية في 22 آب 1946 على المذكرة السوفيتية بأن اتفاقية مونترو مازالت سارية المفعول لغاية 1956، وان هذه الاتفاقية جرى التفاوض بشأنها، ووقع عليها من قبل دول البحر الاسود ودولٍ اخرى خارج المنطقة. والحكومة التركية رافضة ما جاء في النقطتين الرابعة والخامسة من المطالب السوفيتية، على اعتبار ان الدفاع المشترك للمضائق يحد من سيادة تركيا وان الذرائع المعطاة بخصوص زيادة الامن لدول البحر الاسود غير وارد، لكن تركيا قبلت المطالب الثلاثة الاولى[75]. ومضيفةً في القول أن معاهدة مونترو متوازنة وليس بحاجة الى إلغائها، ومن المقبول أن يجري عليها بعض التحديث على الجوانب الفنية فقط، فضلاً عن ذلك فإن مطالب السوفيت الواردة في مذكرتها سوف تؤثر على سيادة تركيا والتي قد تسبب في بروز اعتراضات خطيرة على المستوى الدولي، لذا فالنقاشات يجب أن تكون هادئة وبناءة لأنها قضية دولية وليست قضية تركية سوفيتية فقط[76].

وفي الصدد ذاته ففي 23 آب 1946 تم إعداد مذكرة من قبل جون د. جيرنجان Johan D. jerngan رئيس شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية وجهت لوكيل وزارة الخارجية الأمريكية دين اجيسون Dean Acheson (1944 – 1949) ، ومما جاء في المذكرة: "أن السوفيت يهدفون الى إضعاف تركيا من أجل الهيمنة عليها، سواءً كوسيلة للدفاع ضد أي خطر أو هجوم محتمل من جهة البحر المتوسط وكأداة للتوسع السياسي والعسكري في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط"[77].

وعلى ضوء ما تقدم أصرت الحكومة السوفيتية على وجهة نظرها بشأن المطلبين الرابع والخامس في مذكرة أرسلتها الى الحكومة التركية في 24 آب 1946 والتي تضمنت تهديداً ضمنياً عندما اكدت انه اذا ما حاولت تركيا ايجاد وسائل دفاعية في منطقة المضائق باشراك دولة اخرى فإن السوفيت سيعدون ذلك منافياً لأمنهم وسلامتهم. وهو ما يوحي الى أن استعانة تركيا بالولايات المتحدة في مسألة عدم الانصياع للمطالب السوفيتية، إنما يمثل تهديدا وتحالفاً ضدها. لذا ففي 24 أيلول

1946 أقدمت الحكومة السوفيتية الى إرسال مذكرة ثانية للحكومة التركية طالباً فيا إبعاد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عن المناقشات الدائرة حول المضائق. فكان أن أبلغت الحكومة التركية الولايات المتحدة وبريطانيا بمضمون المذكرة السوفيتية[78].

وعلى أية حال ففي 9 تشرين الاول 1946 سلمت السفارة الأمريكية مذكرة من حكومتها الى الخارجية السوفيتية، أكدت فيها من جديد موقفها السابق ، وقد اعادت إلى الاذهان إلى ما ورد في مؤتمر بوتسدام حول موقف الحكومات الثلاث التي اقرت من ان اتفاقية مونترو يجب تحديثها لعدم انسجامها مع الظروف و أن تكون القضية خاضعة للمحادثات المباشرة بين الحكومات الثلاث فضلاً عن الحكومة التركية، وبينت أن الدول الثلاث لها مصالح في نظام المضائق وفي التغيرات التي قد تحصل لذلك النظام، واضافت انها ما زالت متمسكة باعتقادها الجازم من ان الحكومة التركية يجب ان تستمر في كونها المسؤولة الرئيسية في الدفاع عن المضائق، واذا ما تعرضت إلى هجوم أو تهديد من قبل جهة معادية فان الوضع يتطلب تدخل الامم المتحدة لاتخاذ مجلس الامن الاجراء اللازم بشأنها[79].

ومما زاد من الموقف الأمريكي تجاه تركيا أنه في 21 شباط 1947 أكد وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن Bevin Ernest (1945– 1951) للولايات المتحدة بان بريطانيا غير قادرة على تحمل العبء الاقتصادي والمالي لمساعدة تركيا فضلاً عن اليونان، وانها سوف تقطع المساعدات اعتباراً من 31 آذار 1947، ومؤكداً في الوقت نفسه في القول" إن حكومة صاحب الجلالة لا يمكن أن تكون غير مبالية للتهديد السوفيتي لتركيا وضرورة الوقوف الى جانبها، ونحن لا يمكن أن نوافق على الطلب السوفيتي لعودة قارص و أردهان"[80].

كما أكد السفير الأمريكي بأنقرة إدوين س. ويلسون .Edwin C Wilson (1945 – 1948) ، بأن الغرض الحقيقي للسوفيت هي السيطرة على تركيا، وشرق البحر المتوسط وأن هدفها قد جاء من خلال رغبتها في الوصول الى منابع إمدادات النفط الحيوية لأمريكا وبريطانيا وعرضها للخطر. وفي الوقت نفسه فقد أكد وكيل وزارة الخارجية الأمريكية اجيسون أن الولايات المتحدة ستدعم تركيا في مقاومتها للمطالب السوفيتية، ومضيفاً في القول: "على الغرب أن يسحب تركيا من أيدي السوفيت أو أن يكون مستعداً لقبول الخسارة اللاحقة من الأسس الاستراتيجية وخطوط الاتصالات والموارد في الشرق الأوسط"[81].

وفيما بعد عرض وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال George Marshall (1947 – 1949)، وجهة نظر الوزارة على الرئيس ترومان اثناء الاجتماع الذي عقد في 27 شباط 1947، وقد عرض وكيل وزير الخارجية الأمريكية اجيسون على المجتمعين خلاصة للموقف لفت فيها الانظار إلى التهديد السوفيتي تجاه تركيا، وفي الوقت نفسه على تصميم السوفيت للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط واستمر اجيسون في تحليله للموقف فقال أن معونة الولايات المتحدة لتركيا ستحمي أمنها في عموم المنطقة. وأن السوفيت إذا ما أفلحو في بسط سيطرتهم على الشرق الاوسط و اوروبا فسوف لن يبقى عندئذ أمن للولايات المتحدة [82] . وبعد هذا العرض من قبل اجيسون، اتفق المجتمعون مع الرئيس ترومان في تقديم المعونة الفورية إلى كل من تركيا فضلاً عن اليونان، حيث عُدّ امراً الزامياً يتطلبه الامن القومي للولايات المتحدة. كما وأشار رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السناتور آرثر فاندنبرغ Arthur Vandenberg (1947 – 1951) على الرئيس ترومان بأن يصيغ رسالة إلى الكونغرس بعبارات واضحة وصريحة لكي يدركوا خطورة الموقف من حيث أهمية تركيا في السياسة الأمريكية [83]. وفي الصدد ذاته فقد أشار لوي هندرسون Loy Henderson مدير شؤون الشرق الأدنى و أفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية (1945 – 1948) بالقول: "تركيا العامل العسكري الأكثر أهمية في شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط ... وموقعها الجغرافي يشكل سدادة في عنق الزجاجة في ظل محاولات السوفيت للمرور خلالها لتحقيق أهدافها السياسية والعسكرية في ظل رغبتها التدفق نحو شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط"[84]، ومضيفاً في القول: "الولايات المتحدة على يقين بأن وصول السوفيت الى منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط سوف يعقب ذلك وصولها الى بلدان أخرى ذات أهمية في الشرق الأوسط جغرافياً وسياسياً، وهذا بدوره سوف يؤثر على مصالح الولايات المتحدة في تلك المناطق"[85].

وفي ضوء هذا الوضع خطت الولايات المتحدة اول خطوة جادة لها في الشرق الاوسط. ففي الأول من آذار 1947 اخبر اجيسون أرشيبالد كلارك كير Archibald Clark Kerr السفير البريطاني في واشنطن (1946– 1948) بأن الولايات المتحدة تتعهد بضمان وحدة وسلامة الاراضي التركية، ولهذا الغرض ستتخذ خطوات فورية لاستحصال موافقة الكونغرس في هذا الاتجاه. وفي 12 آذار 1947 جاء الرئيس ترومان وقدم أمام الكونغرس الأمريكي واحدة من أهم الخطب في فترة ما بعد الحرب وقدم مقترحاته للكونغرس طالباً ترخيصاً لتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لتركيا[86] ، التي عرفت بعد ذلك بـ "مبدأ ترومان The Truman Doctrine"، كما وأكد ترومان في الكونغرس بقوله: " أنهُ من دون دعم الولايات المتحدة سوف تقدم اليونان على قبول الشيوعيين، وسوف تجد تركيا نفسها في موقف ضعيف في المنطقة وسيكون شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط تحت السيطرة السوفيتية"[87].

في ضوء ما تقدم جاءت موافقة الكونغرس الأمريكي في 22 آذار 1947 على مقترحات الرئيس ترومان، وفي 12 تموز 1947 حصلت القوات المسلحة التركية على مساعدات بقيمة (100) مليون دولار. وبذلك بدأت الاسلحة الأمريكية الحديثة تتدفق على تركيا، وكان ظاهراً من كل ذلك أن تركيا ستعتمد في سلاحها على أمريكا لفترات طويلة ولمدى

بعيد، بعد أن أصبح مبدأ ترومان واحداً من أهم الخطوات في الحرب الباردة من خلال سياسة الاحتواء التي اتخذتها الإدارة الأمريكية ووضعتها موضع التنفيذ، فكان أن أظهرت بأنها تولت دور بريطانيا في منطقة شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط. فضلا عن ذلك، ففي 30 حزيران 1948 تم تخصيص (400) مليون دولار أمريكي على شكل معونة فورية إلى تركيا واليونان[88].

والجدير بالذكر ورغم كل محاولات السوفيت للتأثير في الموقف التركي بهدف إخضاعها للمطالب السوفيتية في صدد تنظيم حركة مرور السفن عبر المضائق التركية، وفق ضوابط جديدة تعطي للسوفيت دوراً مؤثراً في نظام المضائق، كانت النتيجة النهائية لكل ذلك توقف السوفيت عن مطالبها تلك بسبب بروز مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي، وبقي الحال لحين انتهاء مدة اتفاقية مونترو بعد مرور عشرين عاماً من التوقيع عليها (1936- 1956). فبعد وفاة ستالين عام 1953 حاول السوفيت إعادة هيكلية سياستها الخارجية تجاه تركيا، فقد نشر مولوتوف إعلاناً موضحاً فيه إيقاع المسؤولية على سياسات ستالين، ومعلناً أن السوفيت قد تخلوا عن مطالبهم في مناطق قارص و أردهان، فضلاً عن مسائل الممرات المائية التركية[89].

5. الخاتمة:

1. إن تبّنى السوفيت في سياستهم الخارجية نصرة تركيا أثناء حرب الأستقلال (1919- 1922)، تأتي بهدف الحفاظ على الجارة الجنوبية وإقامة علاقات معها يسودها التعاون والسلام بعد التخلص من هيمنة اليونان على أزمير، والرغبة في أن تحتفظ بتركيا بعيدة عن السيطرة الغربية كي تكون حاجزًا بينها وبين الدول الغربية، في حين رأت تركيا أن التعاون مع السوفيت يعد وسيلة للحصول على الأسلحة والمعدات لتحرير أراضيها ومن ثم الحفاظ على الوضع الراهن بينهما فيما بعد.

2. إن سبب عدم تراجع العلاقات التركية –السوفيتية خلال المدة 1925- 1935 رغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية للحد من انتشار الأفكار الشيوعية في تركيا، كون ان الحكومة السوفيتية لم تكن ترغب في تعكير صفو تلك العلاقات القائمة مع نظيرتها التركية، لأن تدهور تلك العلاقات سيجعل الحكومة الأخيرة تميل نحو القوى الغربية المعادية للسوفيت.

3. مع زيادة التطور الحاصل في وسائل النقل التجارية والأنشطة العسكرية، فإن المضائق التركية كانت ولم تزل لها أهمية كبيرة، مما ساهم في إيجاد حالة تقارب في العلاقات التركية السوفيتية في وقت كانت تركيا في أمس الحاجة الى إيجاد من يساندها في تأسيس جمهورية تركيا الحديثة، ومن ثم استمرار تلك العلاقات لغاية انتهاء أحداث الحرب العالمية (1939- 1945)، الحالة التي أوجدت تنافراً تركيا سوفيتياً وتقارباً تركياً أمريكياً مع بروز بوادر الحرب الباردة.

4. الضغوطات التي تعرضت لها تركيا بعد الحرب العالمية الثانية وما رافقها من توتر في العلاقات الدولية، أشعرت تركيا بالخطر الذي أحدق بها من جهة السوفيت التي رغبت في السيطرة على الممرات المائية التركية تحت غطاء دولي قانوني، كي تتمكن من التوسع نحو شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط، وبالتالي التمكن من نشر الشيوعية في تلك الجهات، فكانت أن وجدت تركيا نفسها محاطة بخطر السوفيت الأمر الذي تطلب البحث عن دولة كبيرة تدعم أمنها من الخطر السوفيتي، فوجدت الضمانة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية القادم الجديد إلى منطقة شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط من خلال تزعمها للنظام الرأسمالي، ووجدت نفسها ملتزمة بالدفاع عن تلك المناطق لا سيما بعد أفول نجم بريطانيا في المنطقة.

5. بعد توقف السوفيت في المطالبة بالمضائق التركية مع نهاية عام 1946، يتبين بأنها ارادت أن توجه الانظار عن الساحة التركية وان يجعلوا خلافهم معها أمراً ثانوياً، لكون الخلاف السوفيتي – الأمريكي اصبح خلافاً مباشراً على مناطق النفوذ في أوروبا، فقد بدأ التوتر بالتصاعد بين السوفيت ودول الكتلة الغربية، وخصوصاً في المانيا المتجزئة إلى شرقية وغربية، وخوف السوفيت من احتمال نشوء نزاع مسلح في تلك المنطقة، لذا تتطلب مصلحتها التوقف عن المطالبة بالمضائق التي ستزيد من عدد أعدائها في تلك الفترة.

فضلاً عما تقدم يمكن اعتبار توقف السوفيت في المطالبة بالمضائق التركية نصراً للدبلوماسية التركية اذ ان تطورات الوضع الدولي، ساهمت بشكل أو آخر في بقاء المضائق تحت السيادة التركية ورفض مقترح السوفيت في المشاركة مع تركيا بالدفاع عن المضائق، وهو الأمر الذي قاد بأن تتوجه تركيا نحو الولايات المتحدة التي برزت كقوة عظمى وعامل مهم في توازن القوى بعد أن أدركت الأولى أهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لتلك القوى.

6. المصادر والهوامش

(1)Cemil Bilsel, "The Turkish Straits in the Light of Recent Turkish - Soviet Russian Correspondence," The American Journal of International Law, Vol. 41, No. 4, (Oct. 1947), p. 731.

(2) Ismail Köse, Port Direction of 1878 for Merchant Ships Operating in the Ottoman Capital (Dersaadet) Istanbul Seaports, Sutad Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Bahar 2016, (39), p. 28.

(3)Bulent Gokcicek, The Montreux Convention Regarding The Turkish Straits and its Importance After the South Ossetia War, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in

Security Studies, (Civil- Military), Naval Postgraduate School, (March 2009), p. v.

(4) Dogacan Yildirim Kanat, Between the Reds and Yanks: Turkey During the Cold War, Master Thesis, Tomas Bata University in Zlin, Faculty of Humanities, (2011), p. 16; Köse, op. cit., p. 29.

(5)لمزيد من التفاصيل حول معاهدة خنكار اسكلةسي ينظر:

Fatih Gencer, Hünkâr Iskelesi Antlaşmasini Hazirlayan Koşullar, Tarih Okulu Dergisi (TOD), Haziran 2015, Yıl 8, Sayı XXII, s. 135-160.

(6) Gokcicek, op. cit., p. 32-33.

(7)Köse, op. cit., p. 29.

(8)Berk Can Gürel, Turkey- Ussr Relations 1919- 1939, International Baccalaureate Programme, Ted Ankara College Foundation High School, (2012), p. 16.

(9) Ivar Spector, the Soviet Union and Muslim World (1917-1958), University of Washington Press, (U.S.A: 1967), pp. 63-64.

(10)Gürel, op. cit., p. 21;

ينظر نص الوثيقة في الملحق رقم (1).

(11) Ibid., op. cit., p. 11.

(12)Spector, op. cit., pp. 75- 76; Kanat, op. cit., p. 13.

(13) ينظر نص الوثيقة في الملحق رقم (2).

(14) الجدير بالذكر أن أتاتورك طلب من الحكومة السوفيتية الموافقة على إرسال بعض الطلبة الأتراك الى موسكو لأهداف تعليمية، فكان أن وافقت الأخيرة على قبول (100) طالب في المؤسسات التعليمية السوفيتية، ساهم هؤلاء في شباط 1924 بإصدار أول مجلة يسارية باسم (Painted Moon) التي أصبحت تجمعاً للأتراك اليساريين ولعبت دوراً هاماً في تطبيع العلاقات التركية السوفيتية، حتى تم غلقها في عام 1930. ينظر:

Gürel, op. cit., p. 18.

(15) Ibid., p. 17.

(16)Yücel Güçlü, "Regulation of the Passage Through the Turkish Straits", Perceptions Journal of International Affairs Vol. 6, No. 1 (March-May 2001), p. 1-4 ; Kanat, op. cit., p. 16.

(17) Gokcicek, op. cit., p. 4 ; Ayşe Ömür Atmaca, The Geopolitical Origins of Turkish-American Relations: Revisiting the Cold War Years, Journal of Foreign Policy and Peace, Vol. 3, No. 1, Jan 2014, p.20.

(18) Gürel, op. cit., p. 11.

(19) Ibid, op. cit., p. 11- 14.

(20) حنا عزو بهنان، العلاقات التركية السوفيتية 1925- 1935، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، سلسلة دراسات إقليمية 4 (8) ، ص 4. منشور على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت على الموقع:

http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=6412

(21) John M.P. Parker & Charles Smith, Modern Turkey, (London: 1942), p. 187; Gürel, op. cit., p. 13.

(1) بهنان، المصدر السابق، ص 5.

(22) Köse, op. cit., p. 28.

(23)Gokcicek, op. cit., p. 29.

(24) Gürel, op. cit., p. 14.

(25) بهنان، المصدر السابق، ص 5.

(26) Mehmet Gönlübol ve Cem Sar, 1923-1932 Yillari Arasinda Türk Dis Politikasi 'de Mehmet Gönlübol, Cem Sar, Ahmet Şükrü Esmer, Olaylarla Türk Diş Politikasi (1919-1973), Cilt.1, Besinci Baski, (Ankara: 1982), s. 81.

(27) Gürel, op. cit., p. 14.

(28) ميثاق كيلوج – بريان: سمي بهذا الأسم نسبة الى أسم وزير خارجية الولايات المتحدة فرانك كيلوج Frank Kellogg ونظيره الفرنسي أريستيد بريان Aristide Briand ، الميثاق عقد في باريس بتاريخ 27 آب 1928 ، ودخل حيز التنفيذ في 24 تموز 1929 ، بعد أن وقعت عليه (15) دولة من ضمنها (الولايات المتحدة وفرنسا و بريطانيا و ألمانيا و إيطاليا و السوفيت و تركيا في 8 أيلول 1928)، ثم انضمت إليه فيما بعد دولاً أخرى، وجاء في المادة الأولى من الميثاق على استنكار الدول الموقعة عليه اللجوء الى الحرب لتسوية النزاعات الدولية. ينظر:

Gürel, op. cit., p. 15.

(29) Gönlübol ve Sar, A. G. E., s. 84.

(30) Gürel, op. cit., p. 15.

(31) Cumhuriyet gazetesi, 17 Aralık 1929.

(32) لمزيد من التفاصيل حول العلاقات الاقتصادية بين تركيا والسوفيت خلا المدة 1925- 1935 ينظر: بهنان، المصدر السابق، ص 10- 17.

(33) Gönlübol ve Sar, A. G. E., s. 115.

(34) بهنان، المصدر السابق، ص 10.

(35) Harry N. Howard, the Bicentennial in American-Turkish Relations, Middle East Journal, Vol. 30, No. 3, (summer: 1976), p. 292.

(36) Gokcicek, op. cit., p. 35.

(37) Traduction - Translation Convention Regarding the Regime of the Straits Signed at Montreux, July 20 th, 1936, French official text communicated by the Permanent Delegate of Turkey to the League of Nations, p. 1-2.

(38) Convention Regarding the Regime of the Straits signed at Montreux, July 20th, 1936,

American Journal of International Law, Vol. 31, No. 1, Supplement: Official Documents (January: 1937), p. 18.

لمزيد من التفاصيل حول بنود اتفاقية مونترو وحق المرور عبر المضائق ينظر:

Gokcicek, op. cit., p. 36- 50.

(39) Güçlü, op. cit., p. 2; Kanat, op. cit., p. 16.

(40) L. Carl Brown, Diplomacy in the Middle East: The International Relations of Regional and Outside Powers, I.B. Tauris, (New York: 2004), p.79; Kanat, op. cit., p. 13.

(41) US Department of State, The Department of State Bulletin 16, (Jan-Mar: 1947), p. 146; Kanat, op. cit., p. 16.

(42) Harry N. Howard, The United States and the Problem of the Turkish Straits: A Reference Article, (Washington: 1947), P. 25- 27.

(43) United States Department of State, "Conferences at Malta and Yalta, 1945," Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers (1945), p. 903-904; Kanat, op. cit., p. 17.

(44) Harry N. Howard, Turkey, the Straits and U. S Policy, (London: 1974), P. 211.

(45) Ibid. 215.

(46) United States Department of State, op. cit., p. 904; Kanat, op. cit., p. 18.

(47) Haluk Ülman, Türk- Amerikan Diplomatik Münasebetleri: 1939-1947, (Ankara: 1961), s. 25-27; Atmaca, op. cit., p. 20.

(48) Feridun Cemal Erkin, Türk- Sovyet Ilişkkilerive Boğazlar Meselesi, Başnur Matbaası, (Ankara, 1968) s. 265.

(49) Ali Suat Bilge, "An Analysis of Turkish-Russian Relations," Perceptions, Journal of International Affairs Vol. 2, (June-August 1997), p. 3; Kanat, op. cit., p. 18.

(50) United States Department of State, op. cit., p. 904; Atmaca, op. cit., p. 21;

(51)توماس اي. برايسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1784- 1975 ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، ج 2، (بغداد: 1980)، ص 218.

(51) Erkin, A. G. E., s. 266- 267; Atmaca, op. cit., p. 21; برايسون، المصدر السابق، ج 2، ص218.

(52) Howard, Turkey, P. 220.

(53) Howard, the Bicentennial in American-Turkish, p. 292.

(54) Yavuz Güler, "The Relationship between Turkey and USA in the Period of the Ottoman Empire, 1795-1914," Journal of Kirsehir Education Faculty, Vol. 6, No. 1, (2005), p. 238- 239.

(55) Howard, the Bicentennial in American-Turkish, p. 293.

(56) قانون الاعارة والتأجير: وهو القانون الذي اقره الكونغرس الأمريكي في 10كانون الثاني 1941وأعلنه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (1933- 1945) ، في الأول من آذار 1941 ودخل حيز التنفيذ في 11 آذار من نفس العام وبموجبه يتم تقديم مواد ومعدات ومعلومات من منطلق الدفاع عن المصالح القومية الأمريكية، واستفادت من هذا القانون نحو (44) دولة لا سيما تلك التي حاربت ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية (1939- 1945) ، وكانت تركيا والسوفيت من ضمن الدول المستفيدة من ذلك القانون. ينظر: آلن نفر وهنري ستيل كومجر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: مصطفى عامر، (القاهرة: 1951)، ص 399. ولمزيد من المعلومات ينظر: عبدالرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد- كلية الآداب: 2006).

(57) Cüneyt Akalin Soğuk Savaş, ABD ve Türkiye – Olaylar – Belgeler, 1945 - 1952 Kaynak Yayinlari, (Istanbul: 2003), s. 163-164; Kanat, op. cit., p. 14.

(58) Ahmet Sozen, "Changing Fundamental Principles in Turkish Foreign Policy Making", (paper presented at the Annual Conference of the International Studies Association, San Diego, USA, (March 22-25, 2006), p. 1.

(59) في 27 شباط 1945 اقترح (جيمس فورستال Jams Forrestal) وزير البحرية الأمريكية 1944- 1947 على الرئيس الأمريكي هاري ترومان للقيام بزيارة الى استانبول بهدف إعادة جثة السفير التركي (السابق) في واشنطن محمد منير ارتكن الذي سبق وان مات قبل سنتين من ذلك الوقت، وعلى ظهر البارجة الأمريكية ميسوري التي كانت اليابان قد وقعت على متنها وثيقة الاستسلام في 2 أيلول 1945. ينظر:

(60) Melvyn P. Leffler, A Preponderance of Power: Notional Security, the Truman Administration and the Cold War, Stanford University Press, (California: 1992), p. 123.

(61) Kamüran Gürun, Türk- Sovyet Ilişkileri, TTK Yayinlari, (Ankara: 1991), s. 305; Kanat, op. cit., 25; Atmaca, op. cit., p. 21.

(62) Howard, the Bicentennial in American-Turkish, p. 293; Kanat, op. cit., 26.

(63) Cumhuriyet gazetesi, 10 Nisan 1946.

(64) في 5 أيار 1947كان اسطول البحرية الأمريكية راسياً في ميناء استانبول المكونة من سفن (دايتون Dayton و كروز Cruiser والناقلة ليتي Leyteو بوردي Purdy و بريستول Bristol). ينظر:

(65) Ibrahim Bozkürt, "II. Dunya Savasi Sonrasi Amerikan Missouri Zirhlisi'nin stanbul Limani' ni Ziyareti Uzerine Degerlendirmeler, Cagdas Turkiye Tarihi Arastirmalari Dergisi Vol. 6, No. 15, (Fall 2007), s. 271; Kanat, op. cit., 27.

(66) من 17 برلين الواقعة في جنوب غرب العاصمة الألمانية انعقد المؤتمر في ندين بوتسدام تموز – 2 آب 1945 الذي كان آخر اجتماع عقده كل من الزعماء (هاري ترومان بعد أن حل Clement Attlee وجوزيف ستالين و ونستون تشرشل ثم كليمنت أتلي الحرب العالمية الثانية، بعد ان اعلنت المانيا خلال مكان تشرشل في رئاسة وزراء بريطانيا، استسلامها في 8 نيسان 1945، وذلك بهدف وضع التسويات والخطط لحقبة ما بعد الحرب في أوروبا. ينظر: لبنى رياض عبدالمجيد الرفاعي، العلاقات الأمريكية- السوفيتية 1945- 1949 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل- كلية التربية: 2012)، ص 47. ولمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر عبدالجليل عبدالحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية 1945- 1946، رسالة ماجستير، (جامعة البصرة- كلية التربية: 2005).

(67) Türgay Merih, Soğuk Savaş ve Türkiye, 1945-1960, Ebabil Yayıncılık, (Ankara: 2006), s. 86; Atmaca, op. cit., p. 21.

(68) Feridun Cemal Erkin, Türk-Sovyet Ilişkileri ve Bogazlar Meselesi, Basnur Matbaasi, (Ankara: 1968), s. 268- 269; Kanat, op. cit., p. 20.

(69) US Department of State, op. cit., p. 144; Kanat, op. cit., p. 20.

(70) United States Department of State, "The Near East and Africa," Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers 1945, p. 3; Howard, The Bicentennial in American-Turkish, p. 295; Kanat, op. cit., p. 20.

(71) Bilsel, op. cit., p. 739; Howard, The Bicentennial in American-Turkish, p. 294; Merih, A. G. E., s. 88; Atmaca, op. cit., p. 22; Kanat, op. cit., p. 21.

(72) Merih, A. G. E., s. 93.

(73) Ferenc A. Vali, The Turkish Straits and Anto, Stanford, Hoover Institutions Press, (California: 1972), P.253.

(74) Howard, The Bicentennial in American-Turkish, p. 295.

(75) Ibid., P.253; Fahir Armaoglu, Belgelerle Turk-Amerikan Munasebetleri [Turkish-American Relations with Documents], TTK Yayinlari, (Ankara: 1991), s. 148- 149; Kanat, op. cit., p. 21; Atmaca, op. cit., p. 22.

(76) Vali, op. cit., P. 256; Kanat, op. cit., p. 21.

(77) Kanat, op. cit., p. 22.

(78) Atmaca, op. cit., p. 22.

(79) Kamuran Gürün, Diş Ilişkiler ve Türk Politikası (1939'dan Günümüze Kadar), SBF Yayinlari, (Ankara: 1983), s. 196; Kanat, op. cit., p. 22.

(80) Vali, OP. Cit., PP. 275; Gurun, Türk- Sovyet Ilişkileri, s. 308; Kanat, op. cit., p. 22.

(81) Robert J. Donovan, Conflict and Crisis: The Presidency of Harry S Truman, 1945- 1948 Norton & Company, (New York: 1977), p. 279- 291.

(82) Atmaca, op. cit., p. 21 - 22.

(83) Howard, Turkey, p. 262.

(84) مع بروز بوادر الحرب الباردة بدأت الإدارة الأمريكية باستخدام تركيا بمختلف الاستعارات الجيوسياسية مثل: الحاجز الطبيعي ضد التوسع السوفيتي و الردع للهجوم السوفيتي والتحدي في الجهة الجنوبية للاتحاد السوفيتي و الشق الشمالي (الذي يتألف من إيران وتركيا واليونان). ينظر:

Bruce Robellet Kuniholm, The Origins of the Cold War in the Near East: Great Power Conflict and Diplomacy in Iran, Turkey, and Greece, Princeton University Press, (New Jersey: 1980), 57.

(85) Department of State, Near Eastern Series No. 5, The Problem of the Turkish Straits (Washington, Government Printing Office: 1947); US Department of State, FRUS: The Near East and Africa, 1946 Vol. VII, (Washington: 1946), p. 894.

(86) Loy W. Henderson, "Memorandum on Turkey," Washington, October 21 1946, IAT, Roll 1. Quoted in Barin Kayaoglu, "Bringing Them Together: Turkish-American Relations and Turkish Democracy, 1945-1950." Master's thesis, Bilkent University, 2005, p. 17.

(87) Howard, The Bicentennial in American-Turkish, p. 295. Alan P. Dobson and Steve Marsh, US Foreign Policy since 1945, Rutledge, (New York: 2001), p. 3.

(88) Joseph M. Jones, The Fifteen Weeks: February 11- June 5, 1947, The Viking Press, (New York: 1955), p. 5.

(89) Howard, the Bicentennial in American-Turkish, p. 295.

(90) Kanat, op. cit., p. 23.

الملحق رقم (1) [1]

الوثيقة طلب من وزير الخارجية التركي بكير سامي Bekir Sami (1920 – 1921) الى وزارة الخارجية السوفيتية بفتح الطريق البري بين تركيا والسوفيت في 11 أيلول 1920.

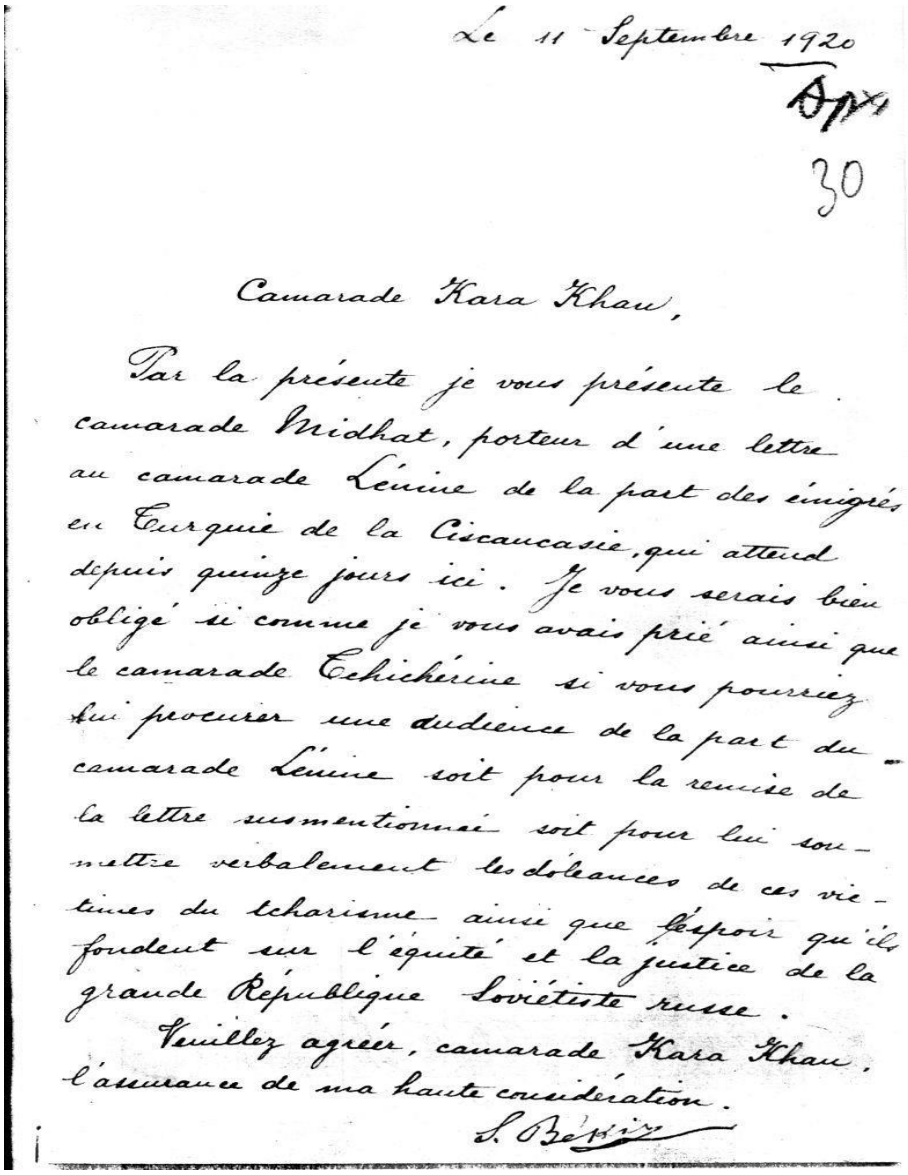

Le 11 Septembre 1920

Dpx

30

Camarade Kara Khan,

Par la présente je vous présente le camarade Midhat, porteur d'une lettre au camarade Lénine de la part des émigrés en Turquie de la Ciscaucasie, qui attend depuis quinze jours ici. Je vous serais bien obligé si comme je vous avais prié ainsi que le camarade Tchichérine si vous pourriez lui procurer une audience de la part du camarade Lénine soit pour la remise de la lettre susmentionnée soit pour lui soumettre verbalement les doléances de ces victimes du tcharisme ainsi que l'espoir qu'ils fondent sur l'équité et la justice de la grande République Soviétiste russe.

Veuillez agréer, camarade Kara Khan, l'assurance de ma haute considération.

S. Bekir

الملحق رقم (2) [1]

وثيقة تؤكد التوقيع على معاهدة موسكو في 20 أيار 1921 بين الحكومة السوفيتية والتركية، مرسلة من السياسي الروسي بأنقرة بودو مدفاني Mdivani الى وزارة الخارجية التركية.

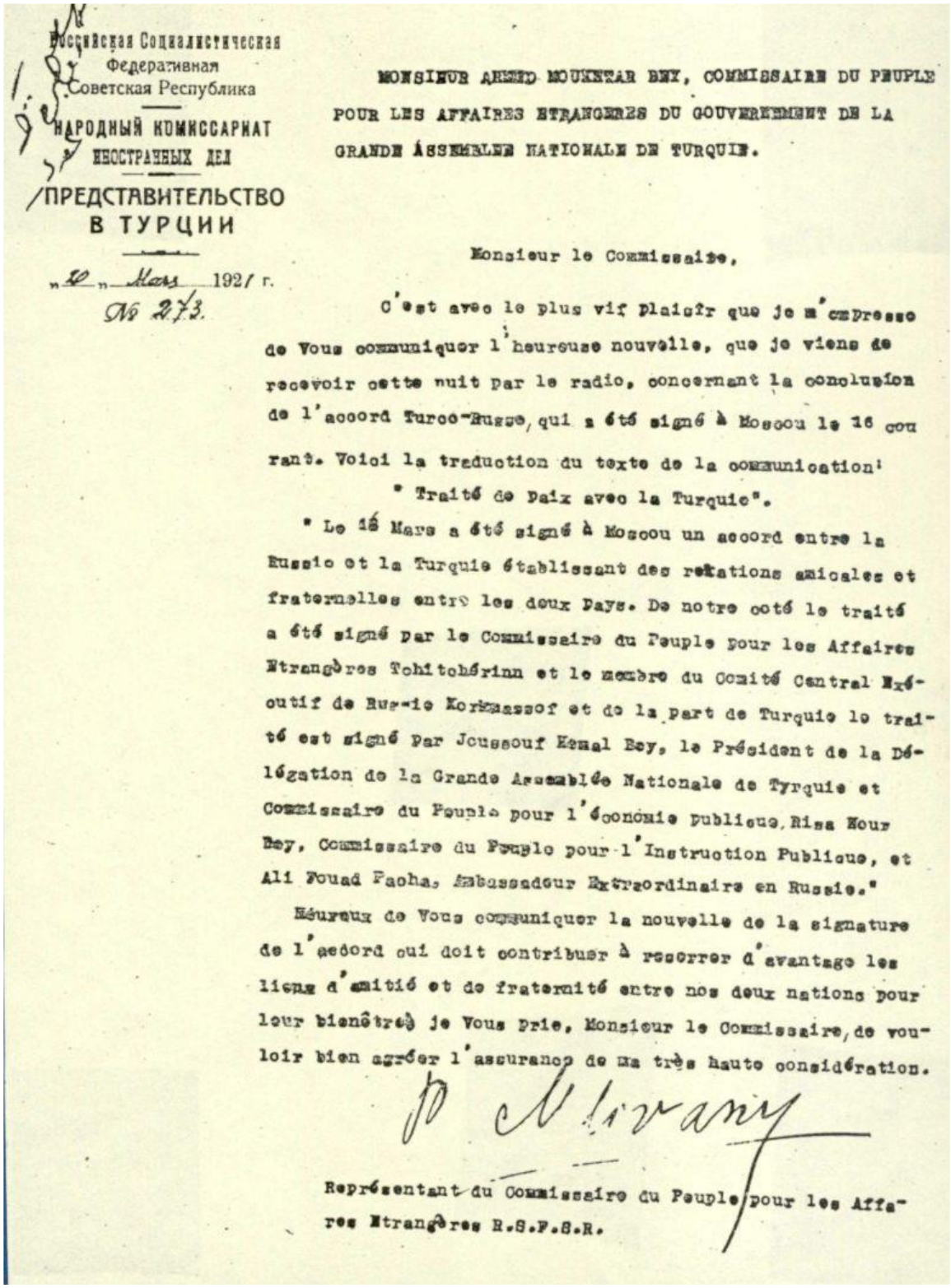

Российская Социалистическая
Федеративная
Советская Республика

НАРОДНЫЙ КОМИССАРИАТ
ИНОСТРАННЫХ ДЕЛ

ПРЕДСТАВИТЕЛЬСТВО
В ТУРЦИИ

„20" Mars 1921 г.
№ 273.

MONSIEUR AHMED MOUKHTAR BEY, COMMISSAIRE DU PEUPLE POUR LES AFFAIRES ETRANGERES DU GOUVERNEMENT DE LA GRANDE ASSEMBLEE NATIONALE DE TURQUIE.

Monsieur le Commissaire,

C'est avec le plus vif plaisir que je m'empresse de Vous communiquer l'heureuse nouvelle, que je viens de recevoir cette nuit par le radio, concernant la conclusion de l'accord Turco-Russe, qui a été signé à Moscou le 16 courant. Voici la traduction du texte de la communication:

" Traité de Paix avec la Turquie".

" Le 16 Mars a été signé à Moscou un accord entre la Russie et la Turquie établissant des relations amicales et fraternelles entre les deux Pays. De notre coté le traité a été signé par le Commissaire du Peuple pour les Affaires Etrangères Tchitchérinn et le membre du Comité Central Exécutif de Russie Korkmassof et de la part de Turquie le traité est signé par Jousouf Kemal Bey, le Président de la Délégation de la Grande Assemblée Nationale de Turquie et Commissaire du Peuple pour l'économie publique, Rina Nour Bey, Commissaire du Peuple pour l'Instruction Publique, et Ali Fouad Pacha, Ambassadeur Extraordinaire en Russie."

Heureux de Vous communiquer la nouvelle de la signature de l'accord qui doit contribuer à resserrer d'avantage les liens d'amitié et de fraternité entre nos deux nations pour leur bienêtre, je Vous prie, Monsieur le Commissaire, de vouloir bien agréer l'assurance de ma très haute considération.

P. Mdivany

Représentant du Commissaire du Peuple pour les Affaires Etrangères R.S.F.S.R.

باندۆرا کەنالێن ئاڤی لسەر پەیوەندییێن تورکیا – سوڤێتی و ل هەڤ نێزیکیا تورکی – ئەمریکی 1925– 1956

پوختە:

هەر لگەل زالبوونا دەولەتا عوسمانی لسەر قوستەنتینیە (ئیستەمبۆل)، ل سالا 1453 ئ لسەردەمێ سۆلتان محمد الفاتح (1451_1481)، دەولەتا عوسمانی شیا دەستهەلاتداریا خوە لسەر تەنگەیا بسفور ب سەپینت کو ئەڤ کەناە بوو پرسگرێکەك ل هەمبەر رووسیا قەیسەری، هەتا سالا 1774 ئ، دەمێ کو لدووڤ پەیماننامەیا کوجك – کینارجی رێك ب گەمیێن بازرگانی هاتەدان کو هاتن و چوونێ د تەنگەیاندا بکەن، ئەڤ رەوشە هەتا سالا 1805 یا بەردەوام بوو ، پشتی کو رێکەڤتننامە ژ لایێ دەولەتا عوسمانیڤە هاتیە هلوەشاندن، ئەڤ پەیوەندییێن دناڤبەرا هەر دوو وەلاتاندا، هەتا دویماهیکا شەرێ جیهانیێ ئێکێ (1914–1918) ب پەیوەندییێن ئالۆز و دۆژمنکارانە هاتنە نیاسین، سەرباری ڤێ چەندێ ئارمانجا رووسیا قەیسەری ئەو بوو کو هێزا خوە بەرەڤ سەمتا باشووری بەلاڤ بکەت و بگەهیتە ئاڤێن گەرم .

ب رووداندا شۆڕەشا ئۆکتوبەرا 1917 ئ، بەرپەرەکێ نوو د پەیوەندییێن تەڤگەرا نەتەوەیا تورکیا (1922–1919) و سوڤیەتدا، ل بن سیبەرا رەوانەکرنا هاریکارییێن لەشکەری بۆ ڤێ تەڤگەرێ هاتە ڤەکرن. پشتی دامەزراندنا کۆمارا تورکیا ل سالا 1923 ئ، ئەڤ پەیوەندیە دناڤبەرا هەر دوو وەلاتاندا هەتا 19 ئادارا 1945 دبەردەوام بوون، لێ ل دەمێ کو سوڤیەتێ داوی ب پەیماننامەیێ ئینای (بێ تاگێڕی و بێی شەڕ) ئەوا کو دناڤبەرا هەر دوو ئالیاندا ل سالا 1925 ئ هاتیە گرێدان، لدووڤ ڤێ چەندێ ناکۆکی کەڤتنە دناڤبەرا پەیوەندییێن تورکیا – سوڤیەتدا و باندۆر ئێخستنە دگۆڕانکارییێن د شەڕێ ساردا کو بوو ئەگەرێ گەشەکرنا پەیوەندییێن تورکی – ئەمریکی، ب تایبەتی دخوازت مفای ژ جهێ جیوسیاسیێ تورکیا وەربگرت، ب مەرەما وێ چەندێ کو دژی بەرفرەهی و بەلاڤبوونا دەستهەلاتا سوڤیەتی ل رۆژهەلاتا دەریا ناڤەڕاست و رۆژهەلاتا ناڤین ب ڕاوەستیت.

پەیڤێن سەرەکی: کەنالێن ئاڤی، پەیوەندی، تورکیا، سوڤیەت، ولایەتێن ئێککگرتی.

WATERWAYS IN THE SOVIET-TURKISH RELATIONS AND THEIR IMPACT ON THE AMERICAN-TURKISH RAPPROCHEMENT 1925 – 1956

Abstract:

With the control of the Ottoman Empire over Istanbul in 1453, it was able to impose its hegemony on the Bosphorus strait in which the corridor has become a problem faced by Czarist Russia until 1774 when it got, under the Treaty of Kodgk_ Kinarja, the legalization for its commercial ships the freedom of navigation and passage through the straits. The continued until the year 1805 after the cancellation of the agreement by the Ottoman Empire that characterized relations with the nature of hostility and tension between the two countries until the end of the first World war (1914-1918), due to the ambitions of the Russian czars in the southward expansion to reach the warm waters.

With the outbreak of the October Revolution in 1917, it opened a new page in relations between the Turkish National Movement (1919-1922) and the Soviets in light of flowing military aid to that movement. After the foundation of the Republic of Turkey in 1923, the relations between the two countries continued until March 19, 1945, when the Soviets announced an end to the treaty of Neutrality and Non-Aggression), which was held between the two parts in 1925. Thus, the tension began to dominate the scene of the Turkish-Soviet relations in the light of developments in the Cold War that led to the growing of Turkish-US relations, especially since the latter tried to take advantage of the geopolitical location of Turkey to stand against the Soviet expansion in the eastern Mediterranean and Middle East.

Keywords: Waterways, Relations, Turkey, Soviet, America.